النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 28\6\2015 العدد (26) (الأحد (4) بعد العنصرة – (4) من متى)

اللحن: (3) – الإيوثينا: (4) – القنداق: يا شفيعة المسيحيّين. – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثالث

رتّلوا لإلهنا رتّلوا.

ستيخن: يا جميع الأمم صفقوا بالأيادي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية

(رو 6: 18–23 للأحد 4 بعد العنصرة)

يا إخوةُ بعد أَن أُعتقتُم من الخطيئَة أصبحتُم عبيداً للبرّ* أقولُ كلاَماً بشرِيًّا من أجَل ضعف أجسادكم. فإنَّكم كما جعلتُم أعضاءكم عبيداً للنجاسَة والإثم للإثم كذلك الآن اجعلوا أعضاءكم عبيداً للبرِّ للقداسة* لأَنَّكم حين كنتُم عبيداً للخطيئَة كنتُم أحراراً من البِرّ* فأيُّ ثمر حصل لكم من الأمورِ التي تستحيون منها الآن. فإنَّما عاقبتُها الموت* وأمَّا الآن فإذ قد أُعتقتُم من الخطيئَة واستعبدتُم لله فإنَّ لكم ثمركم للقداسة. والعاقبةُ هي الحياةُ الأبدية* لأنَّ أجرة الخطيئَة موتٌ وموهبةٌ لله حياةٌ أبديَّةٌ في المسيحِ يسوع ربَّنا.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 8: 5–13 (متى 4))

في ذلك الزمان دخل يسوع كَفَرْناحومَ فدنا إليه قائدُ مئة وطلب إليه قائلاً: يا ربُّ إنَّ فتاي ملقىً في البيت مُخلَّعاً يُعذَّب بعذاب شديد. فقال له يسوع: أنا آتي وأَشْفيه. فأجابَ قائدُ المئة قائلاً: يا رب لستُ مستحقاً أن تدخُلَ تحتَ سقفي ولكنْ قُلْ كلمةً لا غيرَ فيبرأَ فتاي* فإنّي أنا إنسانٌ تحتَ سلطانٍ ولي جندٌ تحت يدي أقولُ لهذا اذهبْ فيذهَبُ وللآخرِ ائتِ فيأتي ولعَبْدي اعملْ هذا فيعمل* فلمَّا سمع يسوع تعجَّب وقال للذين يتبعونهُ: الحقَّ أقول لكم إنّي لم أجدْ إيماناً بمقدارِ هذا ولا في إسرائيل* أقول لكم إنَّ كثيرين سيأتونَ من المشارقِ والمغاربِ ويتَّكئون مع إبراهيم وإسحاق ويعقوبَ في ملكوتِ السماوات* وأمَّا بنو الملكوتِ فيُلقَون في الظُّلمَة البرَّانيَّة. هناك يكون البكاءُ وصريفُ الأسنان* ثُم قالَ يسوعُ لقائدِ المئة: اذهبْ وليَكُنْ لك كما آمنتَ. فشُفي فتاهُ في تلك الساعة.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرحِ السماويات ولتبتهجِ الأرضيات. لأن الرب صنعَ عزًّا بساعده. ووطئَ الموتَ بالموت. وصارَ بكرَ الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم. ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للقديسين باللحن الخامس ﴾

لقد منحتنا عجائب قديسيك الشهداء، سوراً لا يُحارب أيها المسيح الإله، فبتوسلاتهم شتّتْ مشورات الأمم، وأيّدْ صوالج المملكة، بما أنك صالح وحدك ومحبٌّ للبشر.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائماً.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

"كذلك الآن اجعلوا أعضاءَكم عبيداً للبرِّ للقداسة" (رو 6: 19).

في أية حالة كنا، يجب أن نرفع أنظارنا إلى الله مستفيدين من النعمة التي وهبنا إياها، القوة البدنية أو الغنى أو غير ذلك، لأنه عار علينا نحن خليقة الله أن نستعمل هذه النعم لمنفعة الآخرين لا لخالقنا. إنه قد أعطاك عينين فاستخدمهما لأجله لا لأجل الشيطان، وذلك في أن تتأمل في مخلوقاته في مخلوقاته ومجده وتصدهما عن النظر إلى النساء، وأعطاك يدين فاستخدمهما كذلك لأجله لا للشيطان والسلب والطمع بل لتكميل الوصايا وأعمال البر، ارفعهما إليه أثناء الصلوات الطويلة وإمددهما لاسعاف الساقطين. وأعطاك أذنين فاستخدمهما لأجله أيضاً لا لاستماع الأغاني العالمية والحكايات القبيحة لأنه قيل: وتعلم الناس مرضاتك (سيراخ 9: 18) قف في جماعة الشيوخ ومن كان حكيماً فلازمه (سيراخ 6: 35). وأعطاك فماً فلا تدعه يتفوه بغير مرضاة الله بل رنّم المزامير والأناشيد الروحية كي تعطي نعمة للسامعين (أفسس 2: 29) للبنيان لا للخراب، للمدح لا للقدح، للتوافق لا للنميمة. وأعطاك عقلاً لا لتجدف عليه بل لتمدحه. وأعطاك مالاً لتنفقه كما يجب. وقوة لتستخدمها كذلك. ومعرفة لتسير بحياتك الروحية إلى الأمام، لا لتحيد عن الأعمال الصالحة، ولكي نخدم بعضنا بعضاً، لا للتنصب الفخاخ للآخرين. وأعطانا المأوى لنأمن المطر والعواصف لا لنزينه بالذهب ونترك المسكين يهلك جوعاً. وأعطانا اللباس للسترة لا للعجرفة ولا لتوشيتها بالذهب. فالمسيح أعطاك المسكن لتقبل فيه غيرك، لا لتقطنه وحدك.

... لذلك يجب على كلِّ مؤمن أن يكون مصباحاً منيراً في هذا العالم. إن كنت لا تنير نفسك ولا تتجنب الفساد، فلا شيء يجبرنا على معرفتك. ألهذا غطست في الماء المقدس؟ إن الفساد لابد أن يوصلك إلى القصاص. فكثرة المجد تزيد قصاص الذين لا يحسنون السلوك. لا يجوز للمؤمن أن يتلألأ بما أعطيه من الله فقط، بل بكل ما يخصه أيضاً، بكل ما يرى ويصدر عنه، إن كان بأعماله أو بنظره أو بهيئته أو بصوته.

﴿ تفسير القداس الإلهي (الليتورجيا) ﴾

القداس الإلهي: خدمة الذبيحة الإلهية

بعد أن يقتطع الكاهن الحَمَل من القربانة المخصصة للذبيحة، يضعه على الصينية المقدسة مقلوباً ويقطع في وسطه (أي في اللبّ) عامودياً وهو يقول: "يذبح حمَل الله الرافع خطيئة العالم، من أجل حياة العالم وخلاصه"، ثم أفقياً وهو يقول: "بصليبك أيها المسيح سُحق العذاب ووُطئت قوة العدو". المسيح ربنا هو الحَمَل الإلهي القادر أن يرفع خطيئة العالم، وبهذا الوصف أشار إليه السابق المجيد يوحنا المعمدان لما رآه آتياً ليعتمد (يو 1: 29). وهو حمل فصحنا الحقيقي، بعدما كان حمل الفصح اليهودي رمزاً له على مدى العهد القديم. حمل العهد القديم كان يذبح كفارة عن الخطايا وحسب، أما حمل فصحنا الإلهي، ففي ذبيحته

إبطال لا للخطيئة وحسب بل لمبدئها، وهو يعيد الحياة للعالم إذ إنه يعيد تكوين الإنسان على ما كان مراد له من الله الخالق أصلاً. بذبيحة المسيح يستعيد الإنسان صورة الله ومثاله التي كانت قد أفقدته إياها الخطيئة. والكاهن يقطع في الحمل شكل صليب، لأن أداة الذبيحة كان الصليب، وصليب السيد صار هو السلاح الذي به هزمت قوة الشيطان مبدأ الشر.

يعيد الكاهن قلب الحمل و "يطعن" بالحربة تحت حرفي IC (أي يسوع) مستذكراً حدث الطعن (يو 19: 34) قائلاً: "وإن واحداً من الجند طعن جنبه بحربة، وللوقت خرج من جنبه دم وماء والذي عاين شهد وشهادته حق"، ويسكب في الكأس المقدسة خمراً وماء. لقد رأى آباؤنا القديسون في الدم والماء الخارجين من جنب السيد رسماً مسبقاً لسرَّي المعمودية والقداس الإلهي، والكنيسة من هذين السرين ولدت. إذاً يسكب الكاهن الخمر والماء ويبارك بيمناه الكأس المقدسة قائلاً: "مبارك هو اتحاد قدساتك كل حين الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين". ذلك أنه من هذا الجرح في جنبه الطاهر "خلق" المسيح الكنيسة، كما أن حواء من جنب آدم خُلقت. الكنيسة وُلدت من جنب السيد وهو راقد (ميت على الصليب) وحواء ولدت من جنب آدم وهو نائم. هذا هو بالتحديد ما نعنيه بقولنا "لمّا طُعنت بحربة أنبعت للبشر عدم الموت" في أول الخدمة. وكما قُلنا آنفاً، يتمم الكاهن في خدمة الذبيحة الإلهية حدث الفداء الإلهي بأدقّ تفاصيله، وبالنبوءات القديمة التي بشّرت به، لا تمثيلاً أو استذكاراً لحدث تاريخي غابر بل اشتراك فعلي، باسم الكنيسة كلها، في حدث الفداء الأزلي المستمر.

في هذا السياق نورد صلاة لأبينا البار سيرابيون تتلى على تهيئة الخبز المخصص لقرابين التقدمة، يقول فيها: " كما أن حبّات القمح التي أتت من الحقول متفرّقة تصير متى طُحنت وعُجنت معاً خبزاً واحداً، وكما أن حبّات العنب المتفرّقة في الكروم تصير، متى عُصرت معاً، خمراً واحدة، هكذا اجمع يا ربنا كنيستك المقدسة من كل الأمم وكافة الأقطار واجعلها كنيسة واحدة حيّة جامعة".

بعد الانتهاء من تهيئة الحمل الإلهي، تنتقل بنا خدمة الذبيحة إلى جمع الكنيسة حول المسيح ربّها وفاديها. هذا الجمع ترمز إليه الأجزاء (على شكل مثلّثات) التي يقطعها الكاهن من القربانة ويضعها بالترتيب المخصص لها حول الحمل الإلهي، كما يلي: أول جزء يقطعه الكاهن هو "لإكرام وتذكار سيدتنا المجيدة الفائقة البركات والدة الإله الدائمة البتولية مريم التي بشفاعاتها يا رب اقبل هذه الذبيحة على مذبحك السماوي". يضعه الكاهن عن يمين الحمل الإلهي ويقول: "قامت الملكة عن يمينك موشحة ومزينة بثوب مذهّب". نبدأ بالعذراء الكلية القداسة لأنها وإن كانت بشراً مثلنا، هي البوابة التي منها عبر الله إلينا متجسّداً. المسيح إلهنا هو رأس جسد الكنيسة، والعذراء الكلية القداسة هي رقبة هذا الجسد. هي تحمل الرأس للجسد، وبها يتّصل الجسد برأسه. لحظة قبلت العذراء بشارة الملاك لها، صارت على الفور أرفع قدراً "بغير قياس" من الملائكة، لأنه "مع الصوت تجسد سيد الكل" فيها، وهو الذي منه ترتعد الملائكة. وبعدما خدمت سر التدبير الإلهي كما خدمته، بأقصى الاتضاع والتفاني والانسحاق من أجل تحقيق مقاصد الرب الخلاصية، صار لها بديهياً أن تجلس "ملكة" عن يمين ابنها المسيح الإله. بعض المضلين يتهمنا بالمغالاة في إكرام والدة الإله. لهؤلاء نقول لو لم يرد الله لها هذه المكانة وهذا الإكرام لما تجسّد منها. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"ماذا ينقصني"

رنّ جرس الهاتف عالياً، فتركت سلوى عملها في المطبخ، وأسرعت لترى من الذي يتّصل بها،

وإذا بها تسمع صوت غسّان صديق ابنها خريستو يطلب أن يتكلّم معه. توجّهت سلوى إلى غرفة ابنها، فرأته جالساً إلى طاولته وقد استغرق في الكتابة، فأعلمته باتّصال صديقه. ذهب خريستو ليكلّم غسّان، فدفع الفضول سلوى لترى ماذا كان يكتب ابنها، فإذا بها تقرأ: " ربّي يسوع المسيح، أنا فتى في الثانية عشرة من عمري، وأنت تعلم هذا، ولقد جئتك اليوم لأشكو لك همّي. نعم، يا ربّ، أشعر أنّه ينقصني كثيراً عطف والديّ. ينقصني تفهّمهما، وأن يعاملاني كشابّ لا كطفل، فأنا ما عدت طفلاً. ينقصني أن تفهم والدتي مشاعري وعواطفي وأنا في هذا العمر، لا أن تعاديني. أريد أن يعاملني أبي كرفيق له، وأن يقدّر آرائي، ويصغي إليّ، لا أن أسمع منه على الدوام: "أنت ما زلت صغيراً، ولا تفهم في هذه المواضيع". صحيح قد أكون صغيراً، ولكنّي أحبّ أن أشعر بأنّي عضو فعّال في عائلتي. ينقصني ثقتهم بي، فبعد كلّ نزهة أو مشوار مع رفاقي عليّ أن أقدّم حساباً أين كنت، ومع من كنت، وماذا قلت، وماذا... وماذا... إني أقدّر لهم سهرهم عليّ، ولكن من دون قيود وسلاسل. ينقصني توجيههم الروحي لي، فمعظم أصدقائي يذهبون مع أهاليهم إلى الكنيسة يوم الأحد. وأمّا أمّي فتتعلّل بشغل البيت سيّما ونحن ستّة أولاد، وأبي يتعلّل بأنّه يوم عطلته الوحيد، ويحبّ أن يرتاح فيه. كم أتمنّى، يا ربّ، لو توبّخني أمّي، لأنّي لا أصوم ولا أصلّي كما ينبغي، ولا أقرأ بالكتاب المقدّس. كم أسمعهما ينتقدان الكهنة والكنيسة، فخلقا لديّ شعوراً بعدم الثقة بهم، ولذلك فأنا لا أعترف، ولا أذهب إلى الكنيسة. كم أسمع من أصدقائي، بأنّهم تناقشوا مع والديهم في مواضيع شتّى روحيّة منها واجتماعيّة، وأمّا أنا، فليس لديهما الوقت ليسمعاني. آه يا ربّ، ماذا أقول لك، وأنت تعلم كلّ شيء. أحسّ، يا ربّ، بأنّ قيداً يغلّ عنقي بقولهم لي كن مثالاً لإخوتك، فأنت الكبير فيهم. لا تفعل كذا وكذا كي لا يقلّدوك، فيما هم ليسوا لي مثالاً صالحاً. أريد، يا ربّ، أن أشعر بأنّي حرّ في كلّ تصرّفاتي، فأمّي دوماً تلاحقني بقولها ماذا تطالع، وأيّ كتب تقرأ، فيما هي لا تترك المجلّات السخيفة أحياناً من يدها. آه، يا ربّ، كم أودّ لو أرى أمامي شخصاً يعيش كما يتكلّم وكما "يأمر"، ويحبّ فقط من أجل المحبّة!! أكره يا ربّ محبّة والديّ الأنانيّة. أنا بحاجة إليك، يا ربّ، إلى محبّتك، إلى حنانك عساني أستطيع أن أتفهّم "أنا" أهلي. ربّي ساعدني.

أسرعت سلوى بالخروج من غرفة ابنها، ودخلت غرفتها الخاصّة، وارتمت على الأرض أمام أيقونة العذراء وهي تبلّلها بدموعها، ثمّ أخذت تناجيها قائلة: "يا أمّ سيّدنا يسوع المسيح، يا أمّ الجميع، علّميني أن أكون أمّاً كما يريدها الربّ أن تكون. إنّي، حتّى هذا اليوم، أمّ فاشلة كما يشهد عليّ ولدي، ولكنّك قادرة أن ترشديني كيف أكون أمّاً صالحة وناجحة. ها أنا، يا سيّدتي، أضع نفسي، وكلّ عائلتي، بين يديك، فأنت قودينا جميعاً إلى الخير ."

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد بابياس" (ق 3–4 م)

تعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن والعشرين من حزيران لتذكار القديس أعلاه. جرى القبض عليه لمسيحيته زمن الاضطهاد الذي أطلقه الإمبراطور الروماني ذيوكليسيانوس قيصر. دعاه القاضي إلى التضحية للأوثان فأجابه باتهامات عنيفة أثارت غيظه. عرضوه للضرب بلا هوادة وألقوه في الزيت المحمّى وجرّروه على أرض مبحصة وعلقوه في عنقه حجرا ثقيلا ثلاثة أيام. بعد ذلك غطوه بالحجر ودفنوه تحت كومة من الحجارة. لكن ملاكاً نجاه. هذا حرّك جلاديه إلى الإيمان بيسوع وكذا فعل وثنيون آخرون وهؤلاء جرى قطع رؤوسهم جميعاً قبل أن يسلم قديس الله الروح.

فبشفاعته، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.